قولها الالف واللام وهذا النوع من قبيل ما التخصيص فيه بالمعمول والقائلة
ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول المقدم هو المعرفة لزيد قائم
فالمقدم في هذه الصور المبتدا واما ان كان اي المقدم هو النكرة وان لم يكن
له ما يسوغ الابتدا به ويجيز فهو خبر اتفاقا وان تقدم نحو حزنو كلوه
خاتمك والمعرفة مبتدا اتفاقا وان تاخرت وان كان له مسوغ سوغ الابتدا
به فكذلك عند الجمهور هو خبر وان تقدم والمعرفة المبتدا واما سيبويه فجعل
تحكم المبتدا نظرا الى المسوغ نحو كم مالك وخير منك زيد وظاهر
كلام ابن مالك تخصيص ذلك بما اذا كان المبتدا اسم استفهام او اسم
تفضيل وحسبنا الله قال المصنف في توضيحه لحسب اسمعا لان
احدهما ان يكون بمعنى كاف فيستعمل استعمال الصفات المشتقة فيكون
نعتا للنكرة نحو مررت برجل حسبك من رجل اي يكفيك لكن غلب
المعرفة كقولهم حسبك الله حسبك من رجل واستعمال الاسماء نحو حسبهم جهنم
وان حسبك الله والثاني ان يكون بمنزلة الاعرف في المعنى فتستعمل مفردة وهذا
هو حسب المتقدمة ولكنها عند قطعها عن الاضافة تجلد لها اشرابها
هذا المعنى ولازمتها للصيغة او الحالية او الابتدا او بناؤها على الضم
كما رايت رجلا حسب ورايت زيدا حسب انتهى ووجهه اي وجه جعل
سيبويه الاول مبتدا بهما ذكر ان الاصل عدم التقديم والتاخير ويكون
كل من المبتدا والخبر واقعا موقعه وانما شبهان بمعرفتين تاخر
الاخص منهما تعريفا نحو الفاضل انت والجهة عندي حول ترك وهما
فيما اذا كان الاسمان مختلفين تعريفا وتنكيرا والنكرة شيوع اعمالا للدليلين
قد قيل عليه ان اعمال الدليلين المذكورين منافي لما قدمه من التحقيق
الذي قرره اولا ولذلك كان احد الدليلين هو شبه المرفوعين في المثال بمعرفتين
تاخر الاخص منهما وهو مقتضى الحكم بابتدائية الاخص جزما وان تاخر على
مقتضى تحقيقه المتقدم وقد ذكر ضابطا توجيها للحكم باسدائية غير الاخص
لتقدمه واجيب بانه لا منافاة لان التحقيق المذكور ناظر الى هو المختار عنده
وهذا الاتجاه بالنظر الى دليل قول سيبويه ودليل قول الجمهور دون اختياره
ولا يخفى ان مراد المصنف بالدليلين دليل قول الجمهور وان كان قولهم
لظهوره ودليل قول سيبويه اما المذكور في توجيه قول سيبويه
كما يفهمه كلام الشارح لان مجموع ما ذكره في توجيه قول سيبويه
دليل واحد مركب من شيئين لا دليلان فتدبر ويشهد للابتدا بالنكرة
مع وجود المسوغ قوله تعالى فان حسبك الله فان حسبك
المخصص بالاضافة الى ضمير المخاطب ولم يتعرف لانهم لحظوا فيه معنى اسم

الفاعل

الفاعل فجعلوا اضافته للتخفيف كاضافة اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال
او الاستقبال وانها اضافة لفظية لقصد التخفيف فلا تؤثر الا في لفظ
المضاف دون معناه والاضافة مطلقا من مسوغات الابتدا بالنكرة سوا
كانت اضافة محضة الى نكرة كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
كتبهن الله او غير محضة الى معرفة والمضاف مما لا يقبل التعريف
فاذا قلت اضافة غير محضة الى معرفة والمضاف مما لا يقبل التعريف
نحو مثلك فاضل وانما يشترط في هذا ان تضاف الى معرفة ليسوغ
الابتدا بالنكرة المتنوي بالاضافة الى المعرفة وان كانت غير محضة ونزال منزلة
ابهامها بخلاف ما لو كان المضاف اليه نكرة فانه لا يرتفع شي من الابهام
فلا يسوغ الابتدا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة فان لام الابتدا اذا
دخلت على خبر اسم ان وجب تقديم الاسم وقولهم ان زيدا منك زيد وقولهم
بحسبك زيد والبا لا تدخل زايدة في الخبر فتعين ان يكون زايدة في المبتدا
ويشهد لخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع في حاجتك اي اي شي صارت
حاجتك والاصل ما حاجتك على الاستفهام وقد دخل الناسخ اعني جا المعنى
بكان بعد تقدير المعرفة مبتدا واسم الاستفهام النكرة خبرا ولولا هذا التقدير
اي تقدير المعرفة مبتدا دون اسم الاستفهام النكرة لم يدخل لان شان
الناسخ ان يدخل على المبتدا الما انه ناسخ لابتدايته فلو قدرنا اسم الاستفهام
النكرة مبتدا امتنع دخول الناسخ عليه اذ لا يجعل في الاستفهام ما قبله والا
لغات ما يستحقه الصدر واما من نصب حاجتك فالاجود ما هي حاجتك
بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير وانتصب فيه والنصب
الضمير من الملحقات بكان جا في ما جاء حاجتك اي كانت حاجتك وما استفهام
مبتدا وانت الضمير الراجع اليه لكونه المخبر عنه من نا كما في من كانت امك ويروى
برفع حاجتك على انها اسم كانت وما خبرها واولى من قال ذلك الجواري لان يجلس
حين جا البصر رسوع من على نظرة في دخول الناسخ على الضمير وانتصاره فيه
ان تقول زيد هو الفاضل وتقدمه هو مبتدا ثانيا لا فصلا وعمادا ولا تاكيدا
بدلا لان الضمير لا حظ له من التبعية الا في البدلية ولو قدرت واحدا منها لم
يكن ضابطا لدخول الناسخ عليه ولا للاستتار فمجيء ذلك ان تدخل عليه كان
الناسخة فتستتر فتقول زيد كان الفاضل هو فصب الفاضل وعلى الحكم بالمنزلة
الموضوع نحو ابو حنيفة ابو يوسف علما ونحو ابا بنا ابا بنا على المعنى
وذلك لان مساق الكلام انما هو لتشبيه ابي يوسف ولابي حنيفة وبني الابنا الابنا
ومن البين ان الخبر محط الفايدة وما يكون حاملا لمعنى التشبيه الذي يذكر الجملة
لاجله هو الخبر فالقرينة الحالية المعنوية دالة على تعيين المبتدا وانه هو المؤخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)